المصطلح بين التراث والمعاصرة معجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم انموذج

أ.م د مائدة رحيمه غضيب

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

maada.rhaymah@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Terminology between heritage and modernity: A concise dictionary of arts terms as a model

Maada rhaymah
University of Baghdad
College of Education(Ibn Rushd)for Human Sciences

الملخص

يتناول هذا البحث قضية المصطلح بين التراث والمعاصرة، من خلال اتخاذ معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد علي التهانوي نموذجًا للدراسة .وينطلق البحث من أهمية المصطلح في بناء المعرفة وضبط العلوم، إذ لا يمكن لأي علم أن يستقر من غير جهاز اصطلاحي يحدد مفاهيمه ومجالاته .وقد عرض البحث مفهوم المصطلح ووظيفته، وبيّن جهود العلماء العرب والمسلمين في ضبط المصطلحات من خلال كتب الحدود والتعريفات والمعجما ت اللغوية والاصطلاحية .كما تناول آليات توليد المصطلح في التراث، مثل الاشتقاق، والنقل الدلالي، والتعريب، والمجاز، والتركيب .وركز البحث على منهج التهانوي في عرض المصطلحات، من بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي وتعدد الاستعمال بحسب اختلاف الفنون .وتوصل البحث إلى أن معجم التهانوي يمثل نموذجًا موسوعيًا مهمًا يمكن الإفادة منه في فهم المصطلح التراثي وبناء معاجم اصطلاحية حديثة أكثر دقة وتنظيمًا

الكلمات المفتاحية: المصطلح، التراث العربي، المعاصرة، التهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون .

Abstract

This study examines the concept of terminology between heritage and modernity, taking Muhammad Ali al-Tahanawi's Kashshaf Istilahat al-Funun wa al-'Ulum as a model. The research starts from the assumption that terminology is a central tool in the construction of knowledge, as no science can be established without a precise terminological system that defines its concepts and boundaries. The study discusses the meaning and function of terminology, and highlights the efforts of Arab and Muslim scholars in controlling scientific concepts through books of definitions, logical limits, and linguistic and specialized dictionaries. It also examines the mechanisms of term formation in Arabic heritage, such as derivation, semantic transfer, Arabization, metaphor, and compounding. The research focuses on al-Tahanawi's method in presenting terms by combining linguistic and technical meanings and showing their different uses across various sciences. The study concludes that al-Tahanawi's dictionary offers a valuable model for understanding classical terminology and developing modern specialized terminological dictionaries.

Keywords

terminology, Arabic heritage, modernity, al-Tahanawi, Kashshaf Istilahat al-Funun

.

المقدمة

يُعدّ المصطلح أحد المفاتيح الأساسية لفهم العلوم والمعارف، إذ لا يمكن لأي علم من العلوم أن يستقرّ أو تتضح حدوده أو تتمايز موضوعاته من غير جهاز اصطلاحي دقيق يضبط مفاهيمه ويحدد دلالاته. فالمصطلح ليس مجرد لفظ متداول بين الباحثين، بل هو وعاء معرفي يحمل خلاصة المفهوم العلمي، ويعكس طبيعة الحقل الذي ينتمي إليه، كما يكشف عن درجة نضج العلم واستقرار أدواته النظرية والمنهجية. ومن هنا ارتبط تطور العلوم دائمًا بتطور مصطلحاتها؛ فكلما اتسعت المعرفة وتشعبت مسائلها، ازدادت الحاجة إلى ألفاظ مخصوصة تعبّر عن المفاهيم بدقة وتمنع الالتباس بين المعاني العامة والمعاني العلمية المتخصصة. وقد أدرك التراث العربي الإسلامي هذه الحقيقة مبكرًا، فظهرت عناية واضحة بالمصطلحات في علوم اللغة، والفقه، وأصول الفقه، والمنطق، والكلام، والفلسفة، والطب، والرياضيات، وغيرها من العلوم التي احتاجت إلى ضبط مفاهيمها وبيان حدودها.

وقد نتج عن هذا الوعي الاصطلاحي ظهور مؤلفات ومعاجم وكتب متخصصة اهتمت بجمع المصطلحات وشرحها وبيان استعمالاتها في الحقول المعرفية المختلفة. ولم يكن الاشتغال بالمصطلح في التراث العربي الإسلامي عملاً لغويًا خالصًا، بل كان عملاً علميًا ومعرفيًا يرتبط بفهم بنية العلوم وطريقة تشكلها وتداخلها. ومن أبرز النماذج التي تمثل هذا الاتجاه معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد علي التهانوي، الذي يُعدّ موسوعة اصطلاحية واسعة جمعت بين علوم متعددة، وبيّنت دلالات المصطلحات اللغوية والاصطلاحية، وكشفت اختلاف استعمالها بحسب اختلاف الفنون والعلماء وتأتي أهمية دراسة هذا المعجم من كونه يمثل نموذجًا تراثيًا غنيًا يمكن من خلاله فهم طبيعة التفكير الاصطلاحي في الثقافة العربية الإسلامية، كما يتيح إمكانية المقارنة

بين آليات ضبط المصطلح في التراث وإشكالات المصطلح في العصر الحديث. فالدراسات المعاصرة، ولا سيما في ظل اتساع الترجمة وتعدد الحقول العلمية، ما زالت تواجه تحديات تتعلق بتوحيد المصطلحات، وضبط المفاهيم، وتجاوز الاضطراب الدلالي. ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى بيان موقع المصطلح بين التراث والمعاصرة، من خلال الوقوف على مفهوم المصطلح، وتحليل منهج التهانوي في معجمه، وإبراز القيمة المعرفية والمنهجية لهذا النموذج في معالجة قضايا المصطلح المعاصر.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أن المصطلح العربي المعاصر يعاني في بعض الحقول اضطراب في الوضع والاستعمال والترجمة، في حين يمتلك التراث العربي الإسلامي نماذج اصطلاحية مهمة يمكن الإفادة منها في بناء منهج أكثر دقة في ضبط المفاهيم. ومن هنا يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف عالج التراث العربي الإسلامي قضية المصطلح، وما القيمة المنهجية التي يقدمها معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم في الربط بين المصطلح التراثي والمصطلح المعاصر؟

وتتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات، منها: ما مفهوم المصطلح في التراث والمعاصرة؟ وما خصاث والمعاصرة؟ وما المصطلح العلمي؟ وما المنهج الذي اعتمده التهانوي في معجمه؟ وكيف يمكن الإفادة من هذا النموذج في معالجة إشكالات المصطلح المعاصر؟

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من تناوله لقضية مركزية في بناء المعرفة، وهي قضية المصطلح، إذ إن ضبط المصطلحات يعدّ شرطًا أساسيًا لفهم العلوم وتطورها. كما تبرز أهمية

البحث في تسليطه الضوء على معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم بوصفه من أبرز المعاجم الاصطلاحية في التراث العربي الإسلامي، فضلًا عن محاولة الربط بين الجهد التراثي والحاجة المعاصرة إلى ضبط المصطلح وتوحيده.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن التراث العربي الإسلامي لم يتعامل مع المصطلح بوصفه لفظًا معزولًا، بل بوصفه أداة معرفية مرتبطة ببنية العلم ومجاله ووظيفته. كما يفترض البحث أن معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم يمثل نموذجًا منهجيًا مهمًا يمكن الإفادة منه في ضبط المصطلح العربي المعاصر وتقليل مشكلات التعدد والاضطراب الدلالي.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مفهوم المصطلح وخصائصه، كما يوظف المنهج المقارن عند الموازنة بين معالجة المصطلح في التراث وإشكالاته في العصر الحديث.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي للمصطلح بين اللغة والعلم

المطلب الأول: مفهوم المصطلح ووظيفته في بناء المعرفة

يمثل المصطلح مدخلًا أساسًا إلى فهم طبيعة العلوم، لأن العلم لا يتكوّن من موضوعات ومسائل فحسب، بل يتكوّن أيضًا من شبكة مفاهيمية تضبط تلك الموضوعات وتمنحها حدودها الدلالية والمنهجية. فاللفظ حين يبقى في دائرته اللغوية

العامة يظل قابلًا للتعدد والاتساع بحسب السياق والاستعمال، أما حين ينتقل إلى دائرة العلم فإنه يكتسب وظيفة مخصوصة تجعله حاملًا لمفهوم محدد داخل نسق معرفي معلوم. ومن هنا لا يصح النظر إلى المصطلح بوصفه مجرد تسمية، بل بوصفه أداة لإنتاج المعرفة وتنظيمها؛ إذ به تتحدد القضايا، وتُصاغ الإشكالات، وتُبنى التعريفات، وتُرسم الفروق بين العلوم. ولذلك فإن دراسة المصطلح ليست عملًا لغويًا خالصًا، وإنما هي دراسة تتصل بفلسفة العلم، وبناء المفاهيم، وآليات التواصل بين الباحثين داخل الحقل الواحد. فكلما ازداد العلم نضجًا ازدادت مصطلحاته دقة واستقرارًا، وكلما اضطرب المصطلح اضطرب معه الفهم والتصنيف والاستدلال. (١)

وإذا كان المعنى اللغوي للمصطلح يحيل إلى الاتفاق والاصطلاح والتواطؤ، فإن معناه العلمي يتجاوز مجرد الاتفاق اللفظي إلى اتفاق معرفي بين أهل الاختصاص على أن يدل لفظ معين على مفهوم مخصوص. وبهذا المعنى لا يولد المصطلح من اللفظ وحده، بل من العلاقة التي تنشأ بين اللفظ والمفهوم والجماعة العلمية التي تتداوله. فاللفظ العادي قد يستعمله الناس في الحياة اليومية استعمالًا واسعًا ومرنًا، بينما اللفظ المصطلحي يضيق معناه ويتحدد داخل مجال معين، ويصبح الخروج به عن ذلك المجال سببًا في الالتباس. ومن هنا تظهر أهمية المواضعة الاصطلاحية؛ فهي التي تنقل اللفظ من مستوى التداول العام إلى مستوى التداول العلمي، وتجعل منه علامة دقيقة على مفهوم محدد. فالمصطلح لا يفرض نفسه لمجرد فصاحته أو شيوعه، بل لا بد أن يحظى بقبول أهل الفن، وأن يكون قادرًا على أداء المعنى بأقل قدر من الغموض. (٢)

وتتضح هذه القضية بصورة أعمق عند النظر في الفرق بين المصطلح التراثي والمصطلح المعاصر؛ فالمصطلح التراثي في الثقافة العربية الإسلامية غالبًا ما نشأ

داخل علوم مستقرة لها أصولها ومتونها وشروحها، مثل النحو، والبلاغة، والفقه، وأصول الفقه، والمنطق، والكلام، والفلسفة. أما المصطلح المعاصر فكثيرًا ما يدخل العربية عن طريق الترجمة أو التفاعل مع العلوم الغربية الحديثة، مما يضعه أمام تحديات متعددة، منها اختيار المقابل العربي، وتحديد المجال الدلالي، وتجنب التعدد غير المنضبط. وهنا لا تكون المشكلة في وجود مصطلحات جديدة، بل في غياب منهج موحد لوضعها وتداولها. ولذلك فإن العودة إلى التراث الاصطلاحي لا تعني الاكتفاء بالماضي، بل تعني الإفادة من الخبرة المنهجية التي كوّنها العلماء في ضبط المفاهيم وتمييز الدلالات بحسب الفنون. (٣)

ومن النماذج الدالة على اختلاف المعنى العام عن المعنى الاصطلاحي مصطلح العلم. ففي الاستعمال العام قد يدل العلم على المعرفة مطلقًا، أي إدراك الشيء أو الإحاطة به، غير أن هذا اللفظ يكتسب في الحقول العلمية دلالات أكثر تحديدًا. ففي المنطق يرتبط العلم بالتصور والتصديق، وبتمييز المعرفة اليقينية عن الظنية، أما في علم الكلام فيتصل بصفات الله تعالى وبإمكان المعرفة الإنسانية وحدودها، وفي الفقه وأصوله يرد العلم في مقابل الظن أو الجهل، ويؤثر في بناء الحكم الشرعي والاستدلال عليه. وهكذا نلاحظ أن اللفظ الواحد لا يحمل المعنى نفسه في كل علم، بل يتلون بحسب النسق الذي ينتمي إليه. وهذا يدل على أن المصطلح لا يُفهم بمجرد الرجوع إلى المعجم اللغوي، بل يحتاج إلى فهم المجال العلمي الذي يعمل داخله، وإلى إدراك العلاقات التي تربطه بمصطلحات أخرى داخل ذلك المجال. (٤)

ويتضح الأمر نفسه في مصطلح الدلالة، فهو في اللغة يرتبط بالإرشاد والهداية والبيان، لكنه في العلوم يتحول إلى مفهوم مركزي يختلف بحسب زاوية النظر. ففي علم اللغة تتصل الدلالة بالعلاقة بين اللفظ والمعنى، وبكيفية انتقال الذهن من الصوت أو الكتابة

إلى المفهوم. وفي المنطق تُبحث الدلالة من حيث دلالة اللفظ على تمام المعنى أو جزئه أو لازمه، أي دلالة المطابقة والتضمن والالتزام. أما في أصول الفقه، فتأخذ الدلالة بعدًا استنباطيًا؛ إذ تصبح أداة لفهم النصوص الشرعية، والتمييز بين دلالة العبارة، والإشارة، والاقتضاء، والمفهوم، وغير ذلك من صور الاستدلال. وهذا التعدد لا يعني الفوضى، بل يدل على ثراء المصطلح حين ينتقل بين العلوم مع احتفاظ كل علم بحقه في تحديد زاوية استعماله. غير أن هذا الثراء يصبح مشكلة إذا لم يميز الباحث بين المجال اللغوي والمجال المنطقي والمجال الأصولي. (٥)

أما مصطلح القياس فيكشف بوضوح عن خطورة الخلط بين المصطلحات المتشابهة لفظًا والمختلفة مضمونًا. فالقياس في النحو يعني حمل غير المنقول على المنقول لعلة جامعة، أي بناء قاعدة لغوية اعتمادًا على الشواهد والاستعمالات المسموعة. وفي المنطق يدل القياس على صورة استدلالية تتألف من مقدمات تنتج عنها نتيجة لازمة، كما في القياس الحملي والشرطي. أما في أصول الفقه فهو إلحاق فرع بأصل في حكم شرعي لعلة جامعة بينهما. ومن ثم فإن استعمال لفظ القياس بلا تحديد قد يسبب لبسًا بين القياس اللغوي والقياس العقلي والقياس الشرعي. وتظهر هنا وظيفة المصطلح في بناء المعرفة؛ فهو لا يكتفي بتسمية المفهوم، بل يحدد نوع الاستدلال وحدود استعماله، ويمنع انتقال الأحكام من حقل إلى آخر دون وعي منهجي. (٦)

المطلب الثاني: خصائص المصطلح العلمي بين التراث والمعاصرة

يقوم المصطلح العلمي الجيد على مجموعة من الخصائص التي تجعله قادرًا على أداء وظيفته المعرفية، وفي مقدمتها الدقة، والوضوح، والاختصار، والثبات النسبي، والقدرة على حمل المفهوم من غير توسع مخل أو تضييق مضر. فالدقة تعني أن يدل المصطلح على مفهوم محدد لا تختلط حدوده بمفاهيم قريبة، والوضوح يعني أن يكون

قابلًا للفهم داخل الجماعة العلمية، أما الاختصار فيجعل المصطلح صالحًا للتداول دون أن يفقد حمولته الدلالية. ومع ذلك، فإن الثبات في المصطلح ليس ثباتًا مطلقًا؛ لأن العلوم تتطور، والمفاهيم قد تتسع أو تضيق، لكن المطلوب هو أن يبقى المصطلح مستقرًا بالقدر الذي يسمح بالتواصل العلمي. فإذا تعددت الألفاظ للمفهوم الواحد من غير ضرورة، أو تعددت المفاهيم للفظ الواحد من غير ضبط، وقع الاضطراب المصطلحي الذي يضعف البحث العلمي ويشوّش التلقي. (٧)

وقد كان المصطلح في التراث العربي الإسلامي غالبًا جزءًا من منظومة معرفية متكاملة؛ فمصطلحات النحو مثل العامل، والمعمول، والإعراب، والبناء، لا تُفهم إلا داخل نظرية نحوية مخصوصة، ومن الأمثلة النحوية التي تكشف خصوصية المصطلح داخل علمه مصطلح التابع. فاللفظ من حيث اللغة يدل على اللاحق أو المقتفي لغيره، أما في الاصطلاح النحوي فقد صار يدل على الاسم الثاني الذي يشارك ما قبله في الإعراب من جهة مخصوصة، كالنعت، والعطف، والتوكيد، والبدل. وقد عرض التهانوي هذا المصطلح من جهة علاقته بالمتبوع، وبيّن أن التابعية ليست مجرد مجيء كلمة بعد كلمة، بل هي علاقة إعرابية مخصوصة تجعل الثاني جارياً على الأول في حكمه الإعرابي. ومن هنا يظهر أن المصطلح النحوي لا يكتسب قيمته من معناه اللغوي العام، بل من موقعه داخل النظام النحوي، لأن كلمة "تابع" خارج النحو قد تحمل معنى عامًا، أما داخل النحو فهي تدل على وظيفة تركيبية دقيقة. (٨)

ومصطلحات أصول الفقه مثل العلة، والحكم، والدليل، والقياس، لا تستقيم إلا ضمن بنية استدلالية تضبط العلاقة بين النص والحكم. أما في العصر الحديث فقد اتسعت مشكلة المصطلح بفعل الترجمة والتعريب وتعدد المؤسسات العلمية، فأصبح المصطلح

الواحد يترجم بأكثر من مقابل، وقد يستعمل المقابل الواحد للدلالة على مفاهيم مختلفة. ولذلك فإن معالجة المصطلح المعاصر تقتضي الجمع بين الأصالة والمنهجية؛ أي الإفادة من طاقة العربية الاشتقاقية والتركيبية، مع الالتزام بضوابط علمية في التوحيد والتداول والتوثيق. (٩)

ومن النماذج المهمة مصطلح الماهية، وهو مصطلح فلسفي ومنطقي يدل على حقيقة الشيء وما به يكون هو هو، أي على جوهر المفهوم لا على عوارضه الخارجية. وقد استعمله الفلاسفة والمناطقة في سياق البحث عن الحدود والتعريفات، لأن تعريف الشيء لا يتحقق بمجرد ذكر صفاته العرضية، بل ببيان مقوماته الذاتية. ويكشف هذا المصطلح عن درجة عالية من التجريد في التفكير التراثي؛ إذ لم يكن المقصود به لفظًا غامضًا للتزيين الفلسفي، بل أداة لضبط السؤال: ما الشيء؟ وما حقيقته؟ وما الفرق بين ذاته وصفاته؟ وفي المقابل، يواجه الباحث المعاصر صعوبة عند نقل هذا المصطلح إلى مجالات جديدة، لأن بعض العلوم الحديثة لا تتعامل مع المفاهيم من زاوية الماهية الثابتة، بل من زاوية الوظيفة أو البنية أو العلاقة. لذلك فإن دراسة المصطلح لا بد أن تراعي الخلفية الفلسفية التي نشأ فيها، لا شكله اللفظي فقط (١٠)

ومن المصطلحات التي تكشف تداخل العلوم مصطلح الحكم؛ فهو في الفقه يدل على خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاءً أو تخييرًا أو وضعًا، وفي المنطق يرتبط بنسبة شيء إلى شيء إثباتًا أو نفيًا، أي بالحكم الذهني أو القضية، أما في النحو فقد يستعمل بمعنى إسناد حكم إعرابي أو تركيبي إلى كلمة أو تركيب. وهذا التعدد يثبت أن المصطلح الواحد يمكن أن يتحرك بين مستويات مختلفة: مستوى شرعي، ومستوى عقلي، ومستوى لغوي. غير أن نجاح هذا التعدد مشروط بوجود قرائن علمية تحدد المراد. فحين يقول الأصولي الحكم لا يريد ما يريده المنطقي غالبًا، وحين

يستعمل النحوي اللفظ نفسه فإنه يحيله إلى نظام اللغة لا إلى نظام التكليف. وبذلك يصبح فهم المصطلح مشروطًا بفهم العلم الذي ينتسب إليه، لا بمجرد معرفة معناه القاموسي. (١١)

أما في الدراسات المعاصرة فيبرز مصطلح البنية نموذجًا لإشكال النقل من اللغات الأوروبية إلى العربية. فقد شاع المصطلح في اللسانيات والنقد والأنثروبولوجيا والفلسفة، واستُعمل للدلالة على نظام العلاقات الداخلية التي تمنح الظاهرة معناها ووظيفتها. غير أن انتقاله إلى العربية لم يكن انتقالًا بسيطًا؛ إذ ارتبط بمصطلحات قريبة مثل النظام، والنسق، والتركيب، والهيكل، مما أدى أحيانًا إلى تداخل في الاستعمال. وهنا تظهر واحدة من مشكلات المصطلح المعاصر، وهي أن المفهوم لا ينتقل وحده، بل ينتقل ومعه خلفيته النظرية ومدرسته المعرفية. لذلك لا يكفي أن نجد مقابلاً عربيًا للفظ الأجنبي، بل ينبغي أن نحدد موقعه داخل النظرية التي أنتجته، وأن نميز بين استعماله في اللسانيات واستعماله في النقد أو العلوم الاجتماعية. (١٢)

ومن هذه النماذج يتبين أن المصطلح العلمي ليس عنصرًا هامشيًا في البحث، بل هو أداة مؤسسة للمعرفة، لأن اضطرابه يؤدي إلى اضطراب المفهوم والمنهج والنتيجة. فالتراث العربي الإسلامي يقدم خبرة غنية في ضبط المصطلحات وربطها بالعلوم، بينما تقدم المعاصرة تحديات جديدة تتعلق بالتراكم العلمي والترجمة والتقنية والرقمنة. ومن ثم فإن الموقف العلمي الرصين لا يقوم على رفض المصطلح التراثي بدعوى القدم، ولا على قبول المصطلح الحديث بدعوى الجدة، بل يقوم على تحليل كل مصطلح في ضوء مجاله ووظيفته وقدرته على التعبير عن المفهوم. وتأسيسًا على ذلك، فإن دراسة معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم تصبح خطوة مهمة لفهم كيفية تعامل التراث مع المصطلح بوصفه مدخلًا إلى العلم، لا مجرد مفردة لغوية معزولة (١٣)

المبحث الثاني

المصطلح في التراث العربي الإسلامي

المطلب الأول: جهود العلماء العرب والمسلمين في ضبط المصطلحات

لم يكن الاشتغال بالمصطلح في التراث العربي الإسلامي عملًا طارئًا أو هامشيًا، بل كان جزءًا أصيلًا من حركة بناء العلوم وتدوينها وتصنيفها. فقد أدرك العلماء أن لكل علم لغته الخاصة، وأن ضبط هذه اللغة لا يقل أهمية عن ضبط مسائله ومناهجه، لأن المصطلح هو الأداة التي ينتقل بها المفهوم من حال الغموض والتداول العام إلى حال التحديد العلمي. ومن هنا ارتبط نضج العلوم الإسلامية والعربية بظهور مؤلفات تعنى بالحدود والتعريفات والفروق والمعاني الخاصة، إذ لم يكن الفقيه، أو المتكلم، أو النحوي، أو المنطقي، أو اللغوي قادرًا على بناء علمه من غير تحديد دقيق للألفاظ التي يتداولها. ولعل قيمة هذا الوعي تظهر في أن العلماء لم يكتفوا بشرح الكلمات كما ترد في اللغة، بل سعوا إلى بيان انتقالها إلى الحقول العلمية، وتحديد استعمالها بحسب اختلاف الفن والغاية. وبذلك أصبح المصطلح في التراث علامة على نضج العلم، ودليلًا على اكتمال بنيته الداخلية؛ فحين يستقر العلم تستقر معه مفرداته، وحين تضطرب حدوده تضطرب مصطلحاته. ومن هنا يمكن القول إن التراث العربي الإسلامي لم يعرف المصطلح بوصفه لفظًا منعزلًا، بل بوصفه وحدة معرفية قائمة على العلاقة بين اللفظ والمفهوم والسياق العلمي الذي يستعمل فيه. (١٤)

وتبرز كتب التعريفات بوصفها إحدى أهم المحاولات التراثية لضبط المفاهيم العلمية وتيسير تداولها بين أهل الاختصاص. فكتاب التعريفات للشريف الجرجاني لا يمثل مجرد معجم للألفاظ، بل يمثل خلاصة مركزة لجملة من العلوم التي كانت متداولة في عصره، إذ جمع مصطلحات في المنطق، والكلام، والفقه، والتصوف، واللغة، والبلاغة،

والفلسفة. وتكمن أهميته في أن التعريف فيه غالبًا لا يشرح الكلمة شرحًا لغويًا فقط، بل يحدد موقعها الاصطلاحي داخل العلم الذي تنتمي إليه. فعندما يعرّف الجرجاني مصطلحات مثل: الدلالة، والعلم، والقياس، والجوهر، والعرض، والحكم، فإنه لا يتعامل معها بوصفها مفردات عامة، بل بوصفها مفاتيح لفهم أنظمة معرفية كاملة. وهذا يبين أن كتب التعريفات في التراث قامت بوظيفة منهجية مزدوجة: فهي من جهة تحفظ المصطلحات من التشتت، ومن جهة أخرى تقرّب المفاهيم إلى الدارسين بطريقة موجزة. ولهذا كانت هذه الكتب قريبة من وظيفة المعجم الاصطلاحي في العصر الحديث، مع فارق أن المعجم التراثي كان في الغالب موسوعيًا، يجمع بين علوم متعددة، ويكشف عن التداخل بينها. (١٥)

أما كتب الحدود فقد مثلت نمطًا آخر من أنماط العناية بالمصطلح، ولا سيما في المنطق وعلم الكلام وأصول الفقه. والحد في الاصطلاح المنطقي لا يراد به الشرح العام، بل يراد به التعريف الجامع المانع الذي يكشف حقيقة الشيء ويميزه مما يلتبس به. لذلك اهتم المناطقة والمتكلمون ببيان الحدود، لأن الخلاف في الحد يؤدي غالبًا إلى الخلاف في المسألة نفسها. فحين يختلف العلماء في تعريف العلم، أو الجوهر، أو العرض، أو الجسم، أو الحركة، فإنهم لا يختلفون في ألفاظ فقط، بل يختلفون في التصور النظري للموضوع. ومن هنا كانت كتب الحدود أداة لضبط التفكير، لا مجرد أداة لتفسير الكلمات. وقد انتقل هذا الوعي إلى علم أصول الفقه، حيث صار تحديد مصطلحات مثل: الحكم، والعلة، والدليل، والقياس، والاجتهاد، والنسخ، شرطًا لفهم آليات الاستنباط. وبذلك كشفت كتب الحدود عن علاقة وثيقة بين المصطلح والمنهج؛ فالمصطلح المضبوط يقود إلى استدلال منضبط، أما المصطلح الغامض فيفتح الباب لاختلاط القضايا وتداخل الأحكام. (16)

وتتجلى صورة أخرى من صور ضبط المصطلح في المعجما ت اللغوية التي تطورت من شرح الألفاظ إلى بيان استعمالاتها العلمية والفنية. فالمعجم العربي بدأ في أصله معنيًا بحفظ اللغة وبيان معاني المفردات، غير أن اتساع العلوم وظهور الحاجة إلى التمييز بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي جعلا بعض المعاجم تتجاوز وظيفة الشرح العام إلى وظيفة البيان المعرفي. ومن هنا ظهرت أعمال تجمع بين اللغة والاصطلاح، مثل الكليات لأبي البقاء الكفوي، الذي لم يكن مجرد معجم ألفاظ، بل معجمًا في المصطلحات والفروق اللغوية، يهتم ببيان الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة، ويكشف عن استعمالات المصطلح بحسب السياق. وهذا النوع من التأليف يدل على أن التراث العربي الإسلامي أدرك أن المشكلة ليست دائمًا في غياب اللفظ، بل قد تكون في تعدد الألفاظ المتقاربة واضطراب الحدود بينها. فالتمييز بين العلم والمعرفة، أو الدليل والبرهان، أو السبب والعلة، أو العام والمطلق، ليس ترفًا لغويًا، بل ضرورة منهجية في العلوم. لذلك أسهمت المعاجم التراثية في بناء ذاكرة اصطلاحية واسعة حفظت للعلوم العربية والإسلامية كثيرًا من مفاتيحها المفهومية. (١٧)

ومن النماذج التي تؤكد ضرورة التفريق بين المصطلحات المتقاربة مصطلح الدليل. فالدليل في الاستعمال العام هو ما يرشد إلى غيره، غير أن التهانوي يبيّن أن له عند المنطقيين معنيين: معنى عامًا يدل على الموصل إلى التصديق، سواء كان قياسًا أو تمثيلًا أو استقراءً، ومعنى أخص يرتبط بالقياس البرهاني. وهذا التعدد يكشف أن المصطلح الواحد قد يتدرج من معنى واسع إلى معنى خاص بحسب طبيعة العلم. فإذا استعمل الباحث لفظ الدليل في المنطق، فلا بد أن يحدد هل يقصد مطلق ما يوصل إلى المطلوب، أم يقصد الدليل البرهاني الذي يقوم على لزوم النتيجة عن مقدماتها.

وهنا تظهر قيمة الكشّاف في منع الخلط بين المعنى العام والمعنى الفني الدقيق. (١٨)

ومن النماذج المهمة كتب المفردات والغريب، ولا سيما تلك التي ارتبطت بالنص القرآني والحديثي، لأنها كشفت عن انتقال اللفظ من المجال اللغوي العام إلى المجال الشرعي والدلالي الخاص. فقد سعى العلماء إلى تفسير الألفاظ القرآنية لا على أساس معناها المعجمي المجرد فحسب، بل على أساس السياق الذي وردت فيه، والوظيفة التي أدتها داخل الخطاب الشرعي. وهذا ما جعل دراسة المفردة القرآنية قريبة من الدراسة الاصطلاحية؛ لأن كثيرًا من الألفاظ اكتسبت في الاستعمال الشرعي دلالات أخص من دلالتها اللغوية. فعلى سبيل المثال، ألفاظ مثل الإيمان، والكفر، والصلاة، والزكاة، والصوم، والنسك، والبر، والتقوى، لم تعد في العلوم الإسلامية ألفاظًا عامة فقط، بل تحولت إلى مصطلحات ذات حمولة عقدية أو فقهية أو أخلاقية. وبذلك فإن كتب الغريب والمفردات لم تحفظ المعنى اللغوي وحده، بل ساعدت على بناء الجهاز المفهومي للعلوم الشرعية، وأظهرت كيف يتأسس المصطلح من النص والاستعمال والتداول العلمي معًا. (١٩)

وإذا نظرنا إلى مجموع هذه الجهود، فإننا نجد أن علماء التراث لم يتعاملوا مع المصطلحات على نحو عشوائي، بل من خلال مسارات متعددة: مسار التعريف، ومسار الحد، ومسار التفريق، ومسار الشرح المعجمي، ومسار الاستعمال النصي. وهذا التنوع يكشف أن ضبط المصطلح كان مرتبطًا بتعدد العلوم نفسها؛ فالمصطلح النحوي يحتاج إلى شاهد واستعمال، والمصطلح الأصولي يحتاج إلى دليل وتقعيد، والمصطلح الكلامي يحتاج إلى تحديد عقلي، والمصطلح الفلسفي يحتاج إلى بناء تصوري، والمصطلح الشرعي يحتاج إلى أصل نصي وسياق استنباطي. لذلك لا يصح

اختزال المصطلح التراثي في أنه قديم، بل ينبغي النظر إليه بوصفه ثمرة تفاعل بين اللغة والعلم والحضارة. ومن هنا تأتي أهمية دراسة التراث الاصطلاحي اليوم، لأنه يقدم تجربة علمية في بناء المصطلحات قبل أن تتبلور المصطلحية الحديثة بوصفها علمًا مستقلًا. وهذه التجربة لا تعني أن كل مصطلح تراثي صالح للاستعمال المعاصر كما هو، لكنها تعني أن المنهج الذي أنتج تلك المصطلحات يمكن أن يفيد في معالجة مشكلات المصطلح الحديث من حيث التوليد، والضبط، والتوحيد، وربط اللفظ بالمفهوم. (٢٠)

المطلب الثاني: آليات توليد المصطلح في التراث

اعتمد التراث العربي الإسلامي في توليد المصطلحات على مجموعة من الآليات اللغوية والمعرفية التي مكنته من استيعاب علوم كثيرة، سواء كانت ناشئة داخل البيئة العربية الإسلامية أو وافدة من ثقافات أخرى. ومن أهم هذه الآليات: الاشتقاق، والنقل الدلالي، والتعريب، والمجاز، والتركيب. ولا ينبغي النظر إلى هذه الآليات بوصفها طرائق لغوية صرفة، بل بوصفها أدوات حضارية أتاحت للعربية أن تتحول إلى لغة علم وفلسفة وفقه ومنطق وطب وفلك ورياضيات. فالاشتقاق أتاح توليد ألفاظ جديدة من جذور عربية قائمة، والنقل الدلالي أتاح نقل اللفظ من معنى عام إلى معنى علمي خاص، والتعريب أتاح استيعاب الألفاظ الأجنبية عند الحاجة، والمجاز وسّع الطاقة التعبيرية للغة، أما التركيب فمكّن من بناء مصطلحات مركبة حين لا يكفي اللفظ المفرد لحمل المفهوم. واللافت أن هذه الآليات لم تعمل منفصلة، بل كثيرًا ما تداخلت؛ فقد يكون المصطلح منقولًا دلاليًا ومبنيًا في الوقت نفسه على أصل اشتقاقي، أو يكون معربًا ثم يدخل في النظام الصرفي العربي ويشتق منه. وهذا يدل على مرونة العربية وقدرتها على تمثل المفاهيم الجديدة دون أن تفقد نظامها الداخلي. (٢١)

ويعد الاشتقاق من أبرز الآليات التي اعتمد عليها التراث في توليد المصطلحات، لأن العربية لغة اشتقاقية بطبيعتها، تمتلك قدرة واسعة على توليد الأسماء والصفات والمصادر وأسماء الآلة والمكان والزمان من الجذر الواحد. وقد ظهرت أهمية الاشتقاق في العلوم الشرعية واللغوية والطبية والفلسفية؛ إذ أمكن إنتاج مصطلحات متقاربة في الأصل ومختلفة في الوظيفة، مثل: علم، عالم، معلوم، تعليم، تعلّم، علامة، وكذلك حكم، حاكم، محكوم، حكمة، إحكام. وتظهر قوة الاشتقاق في أنه يحافظ على الصلة الدلالية بين المصطلحات، فيسهل على الدارس إدراك العلاقة بين المفهوم وأسرته اللغوية. لذلك لم يكن الاشتقاق في التراث مجرد وسيلة لصنع ألفاظ جديدة، بل كان وسيلة لبناء شبكات مفهومية؛ فالمصطلح لا يأتي منفردًا، بل يأتي ضمن عائلة لفظية ودلالية تساعد على فهمه. ومن هنا يمكن تفسير قدرة العلوم العربية الإسلامية على تطوير مصطلحات واسعة دون الانفصال عن البنية الأصلية للغة. غير أن الاشتقاق لا يكون ناجحًا إلا إذا حافظ على الدقة، لأن قرب الألفاظ المشتقة قد يؤدي أحيانًا إلى التباس إذا لم تضبط الحدود بينها . (٢٢)

أما النقل الدلالي فيمثل آلية مركزية في بناء المصطلح التراثي، ويقصد به نقل اللفظ من معناه اللغوي العام إلى معنى اصطلاحي خاص داخل علم معين. ويظهر ذلك بوضوح في مصطلح الصلاة؛ فهي في أصلها اللغوي تدل على الدعاء، لكنها في الاستعمال الشرعي صارت تدل على عبادة مخصوصة ذات أقوال وأفعال تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم، بشروط وأركان معلومة. وهذا التحول لا يلغي المعنى اللغوي، لكنه يخصصه ويمنحه بنية شرعية جديدة. وتكمن أهمية هذا النموذج في أنه يبين كيف يتكون المصطلح عندما يتدخل النص والتشريع والاستعمال العلمي في توجيه الدلالة. فالصلاة لم تعد مجرد دعاء، بل صارت نظامًا تعبديًا له أحكامه وفروعه ومسائله،

ولذلك احتاج الفقهاء إلى ضبط مصطلحات أخرى مرتبطة بها، مثل الشرط، والركن، والواجب، والسنة، والنية، والطهارة، والقبلة. وبذلك نرى أن المصطلح الواحد يمكن أن يكون نواة لشبكة كاملة من المصطلحات الفرعية. وهذا النموذج يوضح أن النقل الدلالي كان وسيلة فعالة في التراث لتوليد المفاهيم دون الحاجة دائمًا إلى ألفاظ أجنبية أو مستحدثة. (٢٣)

ومن آليات التوليد أيضًا التعريب، وهو إدخال اللفظ الأجنبي في العربية بعد تكييفه صوتيًا وصرفيًا، أو استعماله عند الحاجة عندما لا يوجد مقابل عربي يؤدي المعنى بدقة. وقد ظهر التعريب بوضوح في المصطلحات الفلسفية والطبية والكيميائية، خصوصًا بعد حركة الترجمة الكبرى في العصر العباسي. ومن أبرز أمثلته مصطلح الهيولى، وهو مصطلح فلسفي معرّب عن أصل يوناني يدل على المادة الأولى أو الأصل القابل للصورة. وقد دخل هذا المصطلح في الكتابات الفلسفية والكلامية وصار جزءًا من النقاش حول المادة والصورة والوجود والتكوين. وتكمن أهمية هذا المثال في أنه يكشف أن التراث لم يكن منغلقًا على ذاته، بل كان قادرًا على استقبال المفاهيم الوافدة وإخضاعها للتداول العلمي العربي. غير أن التعريب لم يكن دائمًا الحل الأول؛ فقد فضّل العلماء في كثير من الأحيان البحث عن مقابل عربي، فإن تعذر ذلك لجؤوا إلى التعريب. وهذا يعكس وعيًا بالتوازن بين المحافظة على نظام اللغة من جهة، والانفتاح على العلوم الوافدة من جهة أخرى. فالتعريب الناجح هو الذي يدخل المصطلح في بنية اللغة ويجعله قابلًا للفهم والتداول والاشتقاق. (٢٤)

ويكشف نموذجا الجوهر والعرض عن نوع آخر من انتقال المصطلحات إلى الحقول الفلسفية والكلامية. فالجوهر في الاستعمال العام قد يدل على النفيس أو الأصل أو حقيقة الشيء، لكنه في الفلسفة والمنطق وعلم الكلام أصبح يدل على ما يقوم بذاته،

في مقابل العرض الذي لا يقوم بنفسه بل يحتاج إلى محل يقوم به. وقد انتقل هذان المصطلحان إلى مباحث كلامية عميقة تتعلق بخلق العالم، وحدوث الأجسام، وصفات الموجودات، والعلاقة بين الذات والصفات. ومن هنا لم يعد المصطلح مجرد لفظ فلسفي، بل صار أداة في بناء البرهان الكلامي والفلسفي. وتظهر أهمية هذا النموذج في أن المصطلح قد ينتقل من دائرة لغوية أو تداولية إلى دائرة تجريدية عالية، فيكتسب وظيفة استدلالية. فالخلاف حول الجوهر والعرض ليس خلافًا لفظيًا، بل يتصل بنظرة المتكلم أو الفيلسوف إلى الوجود نفسه. ولذلك فإن فهم هذه المصطلحات يتطلب معرفة السياق النظري الذي استعملت فيه، لأن معناها في الفلسفة قد لا يطابق معناها في الكلام، وقد يختلف استعمالها عند المتكلمين عن استعمالها عند الفلاسفة. وهذا يؤكد أن المصطلح التراثي لا يقرأ منفصلًا عن علمه ومدرسته. (٢٥)

وبناءً على ما تقدم، يمكن القول إن آليات توليد المصطلح في التراث العربي الإسلامي لم تكن مجرد وسائل لغوية لإيجاد ألفاظ، بل كانت أدوات لبناء المعرفة وتنظيمها. فالاشتقاق وفر طاقة داخلية لتوسيع اللغة العلمية، والنقل الدلالي مكّن من تخصيص الألفاظ العامة، والتعريب أتاح استيعاب العلوم الوافدة، والمجاز منح المصطلح قدرة على الانتقال من المحسوس إلى المجرد، والتركيب ساعد على التعبير عن المفاهيم المعقدة. وهذه الآليات لا تزال صالحة جزئيًا في صناعة المصطلح المعاصر، بشرط أن تستخدم وفق منهج واضح يراعي دقة المفهوم، وقابلية التداول، والانسجام مع النظام اللغوي، والتمييز بين الحقول المعرفية. ومن هنا تظهر أهمية الربط بين التراث والمعاصرة؛ فالمشكلة ليست في أن نستعيد المصطلح القديم كما هو، ولا في أن نقبل المصطلح الحديث دون تمحيص، بل في أن نستثمر المنهج التراثي في بناء مصطلح

عربي معاصر قادر على مواكبة العلوم الحديثة من غير أن يفقد صلته بالذاكرة العلمية واللغوية للأمة. وهذا ما يجعل دراسة المصطلح في التراث مدخلًا ضروريًا لفهم معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم لاحقًا، لأنه يمثل خلاصة موسوعية لهذا الوعي الاصطلاحي الممتد. (٢٦)

المبحث الثالث

معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم نموذجًا

المطلب الأول: منهج التهانوي في عرض المصطلحات وشرحها

يُعدّ معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد علي التهانوي من أبرز النماذج التراثية الجامعة في مجال المعجمية الاصطلاحية؛ لأنه لم يقتصر على شرح ألفاظ علم واحد، ولم يتوقف عند الحدود اللغوية العامة، بل حاول أن يقدم صورة موسوعية للمصطلحات المتداولة في علوم متعددة. وقد صدر الكتاب في طبعته المحققة عن مكتبة لبنان ناشرون سنة ١٩٩٦، بتحقيق علي دحروج، وتقديم وإشراف رفيق العجم، ونقل النص الفارسي إلى العربية عبد الله الخالدي، وترجمة المصطلحات الأجنبية جورج زيناني، في جزأين، على وفق بيانات الطبعة المحققة. وهذا يعني أن قيمة الكتاب لا تعود إلى مادته التراثية وحدها، بل إلى طبيعة بنائه الموسوعي الذي جمع بين حقول معرفية كثيرة، منها: علوم اللغة، والعلوم الشرعية، والمنطق، والفلسفة، والتصوف، والطب، والهيئة، والرياضيات، وغيرها. ومن ثم يمكن النظر إلى الكتاب بوصفه شاهدًا على مرحلة متقدمة من الوعي الاصطلاحي في الثقافة العربية الإسلامية؛ إذ لم يكن التهانوي يشرح اللفظ شرحًا معجميًا عابرًا، بل كان يحاول تتبع انتقاله بين العلوم، وبيان ما يطرأ عليه من تغير دلالي بحسب اختلاف السياق العلمي. (٢٧)

ويكشف مصطلح المعاد عن جانب آخر من منهج التهانوي في تتبع المصطلح بين الفنون. فالمعاد لا يرد عنده بمعنى واحد، بل تختلف دلالته بحسب العلم؛ فعند أهل الكلام يرتبط بالحشر والرجوع بعد الموت، وينقسم إلى جسماني وروحاني بحسب مباحث المتكلمين، أما عند الصوفية فيتصل برجوع السالك إلى الأسماء الكلية الإلهية، في حين يرد عند البلغاء بمعنى فني يتصل بإعادة جزء من البيت أو المصراع في موضع آخر. وهذا المثال يكشف أن المصطلح لا يمكن فهمه من صورته اللفظية وحدها، لأن اللفظ نفسه قد يكون عقديًا في علم الكلام، وسلوكيًا في التصوف، وفنيًا في البلاغة. ومن هنا تظهر قيمة الكشّاف بوصفه معجمًا موسوعيًا يربط المصطلح بمجاله لا بمجرد أصله اللغوي. (٢٨)

وتتضح الطبيعة الموسوعية للمعجم من بنائه الداخلي؛ إذ يقدّم الكتاب قبل الدخول في الألفاظ مادة تمهيدية تتعلق بالعلوم المدونة وتقسيمها وأجزائها والرؤوس الثمانية، ثم يعرض جملة من العلوم العربية والشرعية والحقيقية، مثل علم الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع، وعلم الكلام والتفسير والحديث وأصول الفقه والفقه، ثم المنطق والحكمة والطب والهندسة والهيئة وغيرها. ويكشف هذا البناء أن التهانوي لم يكن يتعامل مع المصطلح بوصفه مفردة منفصلة، بل بوصفه جزءًا من خريطة العلوم. ويمكن تلخيص منهجه الأولي في أربع خطوات: ١- تحديد العلم أو الحقل الذي ينتمي إليه المصطلح، ٢- بيان المعنى اللغوي متى احتيج إليه، ٣- عرض المعنى الاصطلاحي كما يرد عند أهل الفن، ٤- التنبيه إلى اختلاف الاستعمال بين الفنون أو المدارس. وهذا التدرج يجعل المعجم قريبًا من وظيفة المعاجم الاصطلاحية الحديثة، لكنه يتميز عنها بأنه يجمع في موضع واحد ما تفرّق في كتب المنطق، والأصول، والفقه، والفلسفة، والتصوف، واللغة. ولذلك فإن دراسة منهج التهانوي لا تكشف عن كتاب واحد فقط،

بل تكشف عن نمط من التفكير الموسوعي الذي يربط المصطلح بالعلم، والعلم بالثقافة، والثقافة بتاريخ تداول المفاهيم. (٢٩)

ومن أبرز سمات منهج التهانوي أنه يورد المصطلح في الغالب وفق ترتيب حروفي، لكنه لا يكتفي بالترتيب الأبجدي بوصفه وسيلة للوصول إلى اللفظ، بل يجعل المادة الواحدة مساحة لعرض اختلافات الفنون. فالمصطلح عنده قد يبدأ بمعنى لغوي موجز، ثم ينتقل إلى معنى اصطلاحي عام، ثم يتشعب إلى استعمالات متخصصة. ويمكن تمثيل هذا المنهج من خلال أربع دوائر: الدائرة الأولى: الدلالة اللغوية، وفيها يذكر أصل اللفظ أو معناه العام؛ الدائرة الثانية: الدلالة الاصطلاحية العامة، وفيها يبين ما اصطلح عليه أهل العلم؛ الدائرة الثالثة: الدلالة الفنية الخاصة، وفيها يذكر معنى المصطلح عند النحاة أو الأصوليين أو المتكلمين أو الفلاسفة أو الصوفية؛ الدائرة الرابعة: دلالة الاختلاف، وفيها يذكر أحيانًا أن المصطلح يطلق عند قوم على معنى، وعند آخرين على معنى آخر. ومن هنا تظهر القيمة المنهجية للمعجم؛ إذ يدرّب الباحث على ألا يستعجل في فهم المصطلح بمجرد العثور على تعريف واحد، لأن المصطلح التراثي قد يكون مشتركًا بين علوم متعددة، ولا يصح تفسيره إلا بردّه إلى مجاله. (٣٠)

ويمكن توضيح هذا المنهج في مصطلح الجامع، فقد أورده التهانوي لا بمعنى واحد، بل عرض له عدة استعمالات بحسب الفن الذي يرد فيه. فهو عند البلاغيين قد يدل على وجه الاشتراك بين طرفي الاستعارة أو التشبيه، كما يستعمل في باب الوصل والفصل للدلالة على ما يجمع بين الجملتين أو المعنيين في الذهن، وقد يكون هذا الجامع عقليًا أو وهميًا أو خياليًا. وهذا المثال مهم لأنه يبيّن أن التهانوي لا يتعامل مع المصطلح بوصفه لفظًا جامدًا، بل بوصفه مفهومًا يتحرك بين البلاغة والمنطق

النفسي والتحليل الذهني للعلاقات بين المعاني. وبذلك يصبح مصطلح الجامع شاهدًا على أن الكشّاف يربط المصطلح بوظيفته الفنية لا بمعناه المعجمي وحده. (٣١)

أما مصطلح النفس فيكشف عن صعوبة أخرى في المعجمية الاصطلاحية، وهي أن المصطلح الواحد قد يشتغل في علوم متعددة متباعدة من حيث الموضوع والمنهج. فالنفس عند الفلاسفة قد ترتبط بمباحث الجوهر والقوى والإدراك والحياة، وعند الأطباء قد ترتبط بالقوى الحيوانية والنفسانية وتأثير الانفعالات في البدن، وعند الصوفية تتصل بالمجاهدة والتهذيب ومراتب السلوك. لذلك فإن عرض هذا المصطلح لا يمكن أن يكون تعريفًا واحدًا مغلقًا، لأن التعريف الفلسفي لا يغني عن التعريف الأخلاقي أو الصوفي، والتعريف الطبي لا يؤدي وظيفة التعريف الكلامي. وهنا تظهر دقة المنهج الموسوعي؛ إذ لا يطلب من المصطلح أن يكون ذا معنى واحد في كل العلوم، بل يطلب من الباحث أن يميز بين استعمالاته. ويمكن تقسيم دلالات النفس في التراث إلى ثلاثة مستويات: ١- مستوى وجودي فلسفي يبحث في حقيقة النفس وعلاقتها بالبدن، ٢- مستوى طبي طبيعي يبحث في أثر النفس والقوى والانفعالات، ٣- مستوى سلوكي صوفي يبحث في تهذيب النفس ومقاماتها. وهذه المستويات الثلاثة لا تتناقض بالضرورة، لكنها لا تتطابق أيضًا، ولذلك فإن الخلط بينها يؤدي إلى قراءة غير دقيقة للنصوص التراثية. (٣٢)

ويتضح المنهج نفسه في مصطلح الحدّ، وهو من أكثر المصطلحات دلالة على تعدد الحقول في معجم التهانوي. فقد يبدأ التهانوي بالمعنى اللغوي، وهو المنع ونهاية الشيء، ثم ينتقل إلى استعمالات متعددة: فالحد عند المهندسين نهاية المقدار، وعند الفقهاء عقوبة مقدرة شرعًا، وفي المنطق ما يميز الشيء ويعرف حقيقته، وفي اللغة قد يرتبط بالفصل والمنع والتمييز. وقد نصت مادة الحد في الكشاف على أنه بالفتح

لغة المنع ونهاية الشيء، ثم ذكرت دلالته عند المهندسين بوصفه نهاية المقدار، وعند الفقهاء بوصفه عقوبة مقدرة تجب حقًا لله تعالى. وهذا النموذج مهم جدًا لأنه يكشف أن المصطلح لا ينتقل بين العلوم انتقالًا شكليًا، بل يغيّر وظيفته بحسب الحقل: ففي الهندسة وظيفة الحد مكانية أو كمية، وفي الفقه وظيفة قانونية/شرعية، وفي المنطق وظيفة تعريفية، وفي اللغة وظيفة دلالية عامة. ومن ثم فإن القيمة الحقيقية للمعجم لا تكمن في جمع هذه المعاني فقط، بل في تنبيه الباحث إلى ضرورة تحديد زاوية النظر قبل استعمال المصطلح. فحين يرد لفظ الحد في نص فلسفي لا يجوز حمله مباشرة على الحد الفقهي، وحين يرد في نص فقهي لا يصح تحميله معنى الحد المنطقي إلا بقرينة. (٣٣)

أما مصطلح الوجود فيمثل نموذجًا للمصطلحات ذات الحمولة الفلسفية والكلامية العميقة، وهي مصطلحات لا يمكن فهمها بمجرد الرجوع إلى معناها اللغوي. فالوجود في الاستعمال العام يدل على الحضور أو التحقق، ولكنه في الفلسفة والكلام يرتبط بمباحث الماهية، والواجب، والممكن، والذهني، والخارجي، والحقيقي، والاعتباري. وقد أورد التهانوي في مادة الوجود أن اللفظ يدل على معان كثيرة، وأن منه الوجود الحقيقي والوجود الخاص والوجود الانتزاعي، كما يذكر تقسيمات مثل الوجود العيني والخارجي والذهني واللفظي والخطي. وهذه الطريقة في العرض تجعل مادة الوجود مثالًا على أن المصطلح الفلسفي لا يشرح بتعريف واحد، بل يحتاج إلى تفريع وتقسيم وتحرير. ويمكن تلخيص طريقة التهانوي هنا في أربع عمليات: ١- بيان كثرة المعاني، ٢- التمييز بين الوجود الحقيقي والانتزاعي، ٣- إدخال التقسيمات الفلسفية، ٤- ربط المصطلح بكتب الحكمة والمنطق. وهذا ما يجعل الكشاف مصدرًا مهمًا لفهم الخلفية الاصطلاحية

للنصوص الفلسفية والكلامية؛ إذ يساعد الباحث على معرفة أن كلمة الوجود قد تحمل معنى أنطولوجيًا، أو ذهنيًا، أو لفظيًا، أو منطقيًا بحسب السياق. (٣٤)

ومن هذه النماذج: العقل، والنفس، والحد، والوجود، يمكن استخلاص أن منهج التهانوي يقوم على مبدأ أساسي هو تعدد الدلالة بتعدد الفن. فهو لا يعامل المصطلح على أنه لفظ جامد، بل يتعامل معه بوصفه كائنًا معرفيًا يتحرك بين العلوم. ويمكن ترتيب أهم خصائص منهجه في ست نقاط: أولًا: الجمع بين اللغة والاصطلاح؛ ثانيًا: ذكر اختلاف أهل الفنون؛ ثالثًا: الإفادة من مصادر متعددة دون حصر المصطلح في علم واحد؛ رابعًا: إدراج المصطلحات العربية والأعجمية؛ خامسًا: استعمال التقسيمات الداخلية لتوضيح المفهوم؛ سادسًا: ربط المصطلح بسياقه التاريخي والمعرفي. وهذا المنهج يجعله أقرب إلى المعجم الموسوعي منه إلى المعجم اللغوي التقليدي؛ فالمعجم اللغوي يجيب غالبًا عن سؤال: ما معنى اللفظ؟ أما معجم التهانوي فيجيب عن أسئلة أوسع: ما معنى اللفظ في اللغة؟ وماذا صار يعني عند أهل الفن؟ وكيف اختلف استعماله بين العلوم؟ وما مصادر هذا الاختلاف؟ ولذلك فإن الكتاب يصلح أن يكون نموذجًا تطبيقيًا لدراسة العلاقة بين المصطلح والتراث والمعرفة. (٣٥)

الخاتمة

خلص البحث إلى أن المصطلح ليس عنصرًا لغويًا ثانويًا، بل هو أداة معرفية مركزية تسهم في بناء العلوم وضبط مفاهيمها وحدودها. وقد تبيّن من خلال الدراسة أن التراث العربي الإسلامي امتلك وعيًا عميقًا بأهمية المصطلح، إذ ظهرت جهود متعددة في كتب الحدود والتعريفات والمعاجم اللغوية والاصطلاحية، وكان الهدف منها ضبط

المعاني، وتحديد الفروق بين المفاهيم، وربط المصطلح بالحقل العلمي الذي ينتمي إليه.

كما أظهر البحث أن معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد علي التهانوي يمثل نموذجًا موسوعيًا متقدمًا في المعجمية الاصطلاحية؛ لأنه لا يكتفي بذكر المعنى اللغوي للمصطلح، بل يتتبع استعمالاته في الفنون والعلوم المختلفة، ويكشف عن تعدد دلالاته بحسب اختلاف المجالات المعرفية. وقد اتضح من خلال نماذج مثل: العقل، والنفس، والحد، والوجود، أن المصطلح التراثي لا يمكن فهمه فهمًا دقيقًا إلا ضمن سياقه العلمي والفكري.

وتوصل البحث كذلك إلى أن القيمة المعاصرة لمعجم التهانوي لا تقتصر على كونه مصدرًا لفهم المصطلحات التراثية، بل تمتد إلى إمكانية الإفادة من منهجه في بناء معاجم اصطلاحية حديثة، ولا سيما في ظل تحديات الترجمة، وتعدد المقابلات، واضطراب استعمال المصطلحات في بعض الدراسات العربية المعاصرة. ومن ثم فإن الربط بين التراث والمعاصرة في مجال المصطلح لا يعني العودة الجامدة إلى الماضي، بل يعني استثمار الخبرة التراثية في بناء مصطلح عربي أكثر دقة وفاعلية

الاستنتاجات

١. المصطلح يمثل ركيزة أساسية في بناء المعرفة، إذ لا تستقر العلوم ولا تتمايز مناهجها إلا من خلال جهاز اصطلاحي دقيق.

٢. التراث العربي الإسلامي لم يتعامل مع المصطلح بوصفه لفظًا مجردًا، بل بوصفه مفهومًا مرتبطًا بالعلم الذي ينتمي إليه.

٣. أسهمت كتب الحدود والتعريفات والمعاجم التراثية في ضبط المفاهيم العلمية، والتمييز بين المعاني اللغوية والاصطلاحية.

٤. اعتمد التراث العربي الإسلامي على آليات متعددة في توليد المصطلح، منها الاشتقاق، والنقل الدلالي، والتعريب، والمجاز، والتركيب.

٥. أظهر معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم قدرة واضحة على جمع المصطلحات المتداولة في علوم متعددة، مع بيان اختلاف دلالاتها بحسب الفنون.

٦. يتميز منهج التهانوي بالجمع بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، مع الاهتمام بذكر استعمال المصطلح عند أهل كل علم.

الهوامش

(١) في مفهوم المصطلح وعلاقته بعلم المصطلح: المصطلحية"، عبد الحميد بوفاس وفوزية سعيود، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الوادي، مج ٣، ع ١، ٢٠٢٠، ص ٢١٦-٢٣١.

(٢) "المصطلح والمواضعة الاصطلاحية: دراسة بحثية ترصد تبلور الظاهرة الاصطلاحية عند العرب، معاييرها، وأهم روادها"، محمد ساكو، مجلة دراسات معاصرة، مج ٤، ع ١، ٢٠٢٠، ص ١١٢-١٣٠.١٣٠

(٣) "المصطلح التراثي والمصطلح المعاصر في اللغة العربية: إشكاليات إبستمولوجية"، حسن دربر، مجلة مصطلحيات، المنتدى العربي للمصطلحية، ع ٨، المغرب، ٢٠١٥، ص ١٣-٢٥.

(٤) "أثر المصطلح في قراءة النصوص التراثية وفق النظريات النقدية المعاصرة"، عبد القادر حاج علي، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، ع ٢٠، ٢٠١٦، ص ١٨٦٠-١٨٨٨.

(٥) "دقة المصطلح في لغات الاختصاص"، وهيبة لرقش، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، مج ٢٨، ع ٣، ٢٠١٧، ص ٢٣١-٢٤١.

(٦) "تسقية العلاقات بين اللغة العلمية والمصطلح العلمي: نماذج تطبيقية من كتاب القانون في الطب لابن سينا"، سارة جابري، مجلة النص، مج ١٠، ع ٢، ٢٠٢٤، ص ٢٢٩-٢٤٦.

(٧) "المصطلح اللساني بين أزمة التعدد الترجمي والاضطراب التداولي"، ليلى قلاتي، مجلة دراسات معاصرة، مج ٤، ع ١، ٢٠٢٠، ص ٩٤-١١١.

(٨) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦، مادة "التابع".

(٩) "صناعة المصطلح بين نزعة التعدد وضرورة التوحد"، عبد القادر حمراني، مجلة أفانين الخطاب، مج ٣، ع ١، ٢٠٢٣، ص ٨٢-٩٨.

(١٠) "إشكالية المصطلح في اللسانيات الحاسوبية العربية الحديثة"، نورية غالمي وجلال مصطفاوي، مجلة الكلم، جامعة وهران ١ أحمد بن بلة، مج ٨، ع ١، ٢٠٢٣، ص ٢٠-٣٧.

(١١) "تعدد استعمال المصطلح العلمي بين الكتاب المدرسي والمعجم العربي المتخصص"، سارة لعقد، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج ٨، ع ٣، ٢٠١٩، ص ١٧٨-٢٠١.

(١٢) "المثاقفة المصطلحية بين المرجع الغربي والاشتغال العربي: تنظيرات أحمد مطلوب للمصطلحات النقدية أنموذجًا"، عبد القادر خليف، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج ١٢، ع ٢، ٢٠٢٠، ص ٣٣٨-٣٥٨.

(١٣) "المصطلح التراثي في المصطلحية الطبية المعاصرة"، نجاة فراجي، مجلة الصوتيات، مج ١٦، ع ٢، ٢٠٢٠، ص ١٧٧-١٩٠.

(١٤) "إشكالية مصطلحات التراث العربي الإسلامي وطرائق معالجتها"، علي لطفي علي قشمر، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، ع ٤، المركز الجامعي المقاوم الشيخ آمود بن مختار إيليزي، ٢٠١٩، ص ٧٧-٩٣.

(١٥) كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥.

(١٦) "نحو منهجية موحدة لوضع المصطلح"، شحادة الخوري، ضمن أعمال المؤتمر السنوي الثالث: قضايا المصطلح العلمي، مجمع اللغة العربية بدمشق. وقد عرض البحث شروط واضع المصطلح وضرورة درايته بمفهوم المصطلح العلمي وأساليب وضعه.

(١٧) الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨، ص ٢٠-٢٦.

(١٨) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، مادة "الدليل".

(١٩) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق/بيروت: دار القلم/الدار الشامية، ١٩٩٢.

(٢٠) "المعجم المصطلحي المختص في التراث العربي"، يمينة مصطفاي، ضمن كتاب: المصطلح ورهانات الفعل الترجمي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢١، ص ٥٢-٩٤.

(٢١) "معايير وضع المصطلح العربي"، مروى محمد ميلاد بن خليل، مجلة المنتدى الأكاديمي: العلوم الإنسانية، مج ٩، ع ١، ٢٠٢٥، ص ٦٤.

(٢٢) "دور الاشتقاق في توليد المصطلح العلمي في التراث العربي"، خلود العموش، ضمن أعمال المؤتمر السنوي الثالث: قضايا المصطلح العلمي، مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٢٣) محاضرات في مقياس المصطلحية، عبد الرحمن جودي، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، ٢٠١٨. وتعرض المحاضرات آليات صناعة المصطلح والتعريب وضبط المصطلحات عامة والمعرّبة خاصة.

(٢٤) "شذوذ المصطلح اللساني العربي وجهود عبد الرحمن الحاج صالح في توحيده"، سمير معزوزن، مجلة Aleph، مج ١١، ع ٣–١، ٢٠٢٤، ص ٤٢.

(٢٥) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩.

(٢٦) "صياغة المصطلح العلمي في الوطن العربي: منهجيات اللجان المتخصصة في المجامع العلمية واللغوية"، يحي شينون ومحمد السعيد بن سعد، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج ١١، ع ١، ٢٠٢٢، ص ٨٩.

(٢٧) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦، ج١، ص ٥٤.

(٢٨) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، مادة "المعاد".

(٢٩) "أهمية الكشاف وطبيعته"، رفيق العجم، ضمن مقدمة تحقيق: موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦، ج١، ص ٧٤

(٣٠) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، ج١، مادة "العادة"، وفيها بيان انتقال اللفظ من المعنى الأصلي إلى الحقيقة الشرعية أو العرفية.

(٣١) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، مادة "الجامع".

(٣٢) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، بيروت: دار الكتاب اللبناني، مادة "النفس"، ص ٢٨.

(٣٣) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، ج١، مادة "الحد"، ص ٦٤.

(٣٤) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، ج٢، مادة "الوجود"، ص ٣٢.

(٣٥) علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٩، ص ١٣.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

١.معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩.١

٢.المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق/بيروت: دار القلم/الدار الشامية، ١٩٩٢.٢

٣.كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥.٣

٤.المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت: دار الكتب ية، ١٩٩٣٤

٥. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨.٥

٦. موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، نقل النص الفارسي إلى ٧.العربية: عبد الله الخالدي، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦.

المعجم الفلسفي، جميل صليبا، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٨.علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٩

٩.المصطلح العربي: البنية والتمثيل، خالد فهمي، القاهرة: دار كنوز المعرفة، ٢٠١٧.

١٠. المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، طبعة حديثة، ٢٠١٨.

١١. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، الجزائر: موفم للنشر، طبعة حديثة، ٢٠١٦.

١٢المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي، محمد مفتاح، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، طبعة حديثة، ٢٠١٦.

١٣.منهجية وضع المصطلحات العلمية العربية وتوحيدها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: مكتب تنسيق التعريب، ٢٠١٩.

١٤. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، بغداد: المجمع العلمي العراقي، طبعة حديثة، ٢٠١٨.

١٥. المعجمية العربية: قضايا وآفاق، حسن حمزة، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٢٠.

ثانيًا: البحوث والمقالات العلمية المنشورة في المجلات

١.في مفهوم المصطلح وعلاقته بعلم المصطلح: المصطلحية"، عبد الحميد بوفاس وفوزية سعيود، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الوادي، مج ٣، ع ١، ٢٠٢٠.

٢.المصطلح والمواضعة الاصطلاحية: دراسة بحثية ترصد تبلور الظاهرة الاصطلاحية عند العرب، معاييرها، وأهم روادها"، محمد ساكو، مجلة دراسات معاصرة، مج ٤، ع ١، ٢٠٢٠.

٣.المصطلح التراثي والمصطلح المعاصر في اللغة العربية: إشكاليات إبستمولوجية"، حسن درير، مجلة مصطلحيات، المنتدى العربي للمصطلحية، ع ٨، المغرب، ٢٠١٥.

٤.أثر المصطلح في قراءة النصوص التراثية وفق النظريات النقدية المعاصرة"، عبد القادر حاج علي، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، ع ٢٠، ٢٠١٦.

٥. دقة المصطلح في لغات الاختصاص"، وهيبة لرقش، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، مج ٢٨، ع ٣، ٢٠١٧.

٦.نسقية العلاقات بين اللغة العلمية والمصطلح العلمي: نماذج تطبيقية من كتاب القانون في الطب لابن سينا"، سارة جابري، مجلة النص، مج ١٠، ع ٢، ٢٠٢٤.

٧. المصطلح اللساني بين أزمة التعدد الترجمي والاضطراب التداولي"، ليلى قلاتي، مجلة دراسات معاصرة، مج ٤، ع ١، ٢٠٢٠.

٨. صناعة المصطلح بين نزعة التعدد وضرورة التوحد"، عبد القادر حمراني، مجلة أفانين الخطاب، مج ٣، ع ١، ٢٠٢٣.

٩.إشكالية المصطلح في اللسانيات الحاسوبية العربية الحديثة"، نورية غالمي وجلال مصطفاوي، مجلة الكلم، جامعة وهران ١ أحمد بن بلة، مج ٨، ع ١، ٢٠٢٣.

١٠.تعدد استعمال المصطلح العلمي بين الكتاب المدرسي والمعجم العربي المتخصص"، سارة لعقد، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج ٨، ع ٣، ٢٠١٩.

١١.المثاقفة المصطلحية بين المرجع الغربي والاشتغال العربي: تنظيرات أحمد مطلوب للمصطلحات النقدية أنموذجًا"، عبد القادر خليف، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج ١٢، ع ٢، ٢٠٢٠.
١٢.المصطلح التراثي في المصطلحية الطبية المعاصرة"، نجاة فراجي، مجلة الصوتيات، مج ١٦، ع ٢، ٢٠٢٠.
١٣. إشكالية مصطلحات التراث العربي الإسلامي وطرائق معالجتها"، علي لطفي علي قشمر، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المركز الجامعي المقاوم الشيخ آمود بن مختار إيليزي، ع ٤، ٢٠١٩.
١٤.معايير وضع المصطلح العربي"، مروى محمد ميلاد بن خليل، مجلة المنتدى الأكاديمي: العلوم الإنسانية، مج ٩، ع ١، ٢٠٢٥.
١٥. شذوذ المصطلح اللساني العربي وجهود عبد الرحمن الحاج صالح في توحيده"، سمير معزوزن، مجلة Aleph١٥، مج ١١، ع ٣-١، ٢٠٢٤.
١٦. صياغة المصطلح العلمي في الوطن العربي: منهجيات اللجان المتخصصة في المجامع العلمية واللغوية"، يحي شينون ومحمد السعيد بن سعد، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج ١١، ع ١، ٢٠٢٢.

ثالثًا: البحوث المنشورة ضمن كتب أو أعمال جماعية

١.المعجم المصطلحي المختص في التراث العربي، يمينة مصطفاي، ضمن كتاب: المصطلح ورهانات الفعل الترجمي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢١.
٢.أهمية الكشاف وطبيعته، رفيق العجم، ضمن مقدمة تحقيق: موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦.

رابعًا: بحوث المؤتمرات

١.نحو منهجية موحدة لوضع المصطلح"، شحادة الخوري، ضمن أعمال المؤتمر السنوي الثالث: قضايا المصطلح العلمي، مجمع اللغة العربية بدمشق.
٢.دور الاشتقاق في توليد المصطلح العلمي في التراث العربي"، خلود العموش، ضمن أعمال المؤتمر السنوي الثالث: قضايا المصطلح العلمي، مجمع اللغة العربية بدمشق.

خامسًا: المحاضرات الجامعية

محاضرات في مقياس المصطلحية، عبد الرحمن جودي، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، 2018.1

Sources and References

1 First: Books and Dictionaries. 1 Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards), Ibn Faris,
edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Beirut: Dar al-Fikr, 1979.

. 2 Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an (Vocabulary of the Strange Words of the Qur'an), al-Raghib al-Isfahani, edited by Safwan Adnan Dawudi, Damascus/Beirut: Dar al-Qalam/al-Dar al-Shamiyyah, 1992.

3 Kitab al-Ta'rifat (The Book of Definitions), Ali ibn Muhammad al-Sharif al-Jurjani, edited by Ibrahim al-Abyari, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1985.

. 4 Al-Mustasfa min 'Ilm al-Usul (The Quintessence of the Science of Principles), Abu Hamid al-Ghazali, edited by Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi, Beirut: Dar al-Kutubiyyah, 1993
. 5. Al-Kulliyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Distinctions, by Ayyub ibn Musa al-Kafawi, edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Beirut: Al-Risalah Foundation, 1998.

6 Encyclopedia of Technical Terms in the Arts and Sciences, by Muhammad Ali al-Tahanawi, edited by Ali Dahrouj, introduction, supervision, and review by Rafiq al-Ajam, translated from Persian into Arabic by Abdullah al-Khalidi, Beirut: Maktabat Lubnan Nashirun, 1st edition, 1996.

. 7 The Philosophical Dictionary, by Jamil Saliba, Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani

8 Terminology: Its Theoretical Foundations and Practical Applications, Ali al-Qasimi, Beirut: Library of Lebanon Publishers, 2019.

9 The Arabic Term: Structure and Representation, Khalid Fahmi, Cairo: Dar Kunooz al-Ma'rifah, 2017.

10 Critical Terminology, Abd al-Salam al-Masdi, Beirut: Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida, modern edition, 2018.

11 Research and Studies in Arabic Linguistics, Abd al-Rahman al-Hajj Salih, Algeria: Mufum Publishing, modern edition, 2016.
12 Concepts as Landmarks: Towards a Realistic Interpretation, Muhammad Muftah, Casablanca: Arab Cultural Center, modern edition, 2016.

13 Methodology for Developing and Unifying Arabic Scientific Terminology, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Tunis: Bureau of Arabization Coordination, 2019.

14 Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, Ahmad Matloub, Baghdad: Iraqi Scientific Academy, modern edition, 2018.

15 Arabic Lexicography: Issues and Prospects, Hassan Hamza, Beirut: Dar Al-Farabi, 2020

Second: Scientific Research and Articles Published in Journals

1 On the Concept of Terminology and its Relationship to Terminology: Terminology, Abdelhamid Boufas and Fawzia Saoud, Al-Qari' Journal for Literary, Critical, and Linguistic Studies, University of El Oued, Vol. 3, No. 1, 2020

2 Terminology and Conventional Agreement: A Research Study Tracing the Emergence of the Terminological Phenomenon among Arabs, its Criteria, and its Most Important Pioneers," Mohamed Sako, Contemporary Studies Journal, Vol. 4, No. 1, 2020

3 Traditional Terminology and Contemporary Terminology in the Arabic Language: Epistemological Issues," Hassan Drir, Terminology Journal, Arab Forum for Terminology, No. 8, Morocco, 2015

4 The Impact of Terminology on Reading Traditional Texts According to Contemporary Critical Theories, Abdelkader Haj Ali, Annals of the Faculty of Arabic Language in Girga, Al-Azhar University, No. 20 2016.

5 The Precision of Terminology in Specialized Languages," Wahiba Larqash, Journal of Human Sciences, Brothers Mentouri University Constantine, Vol. 28, No. 3, 2017.

6 The Systematic Relationship Between Scientific Language and Scientific Terminology: Applied Models from Ibn Sina's Canon of Medicine," Sarah Jabri, Al-Nass Journal, Vol. 10, No. 2, 2024.

7 Linguistic Terminology Between the Crisis of Multi-Translation and Pragmatic Disrupti Laila Qallati, Contemporary Studies Journal, Vol. 4, No. 1, 2020.

8 Terminology Construction Between the Tendency Towards Plurality and the Necessity of Unity," Abdelkader Hamrani, Afanin Al-Khitab Journal, Vol. 3, No. 1, 2023.

9 The Problematic Nature of Terminology in Modern Arabic Computational Linguistics Nouria Ghalmi and Jalal Mustafawi, Al-Kalim Journal, University of Oran Ahmed Ben Bella, Vol. 8, No. 1. 2023

10 The Multiple Uses of Scientific Terminology Between Textbooks and Specialized Arabic Dictionaries," Sarah Laâqad, *Issues in Language and Literature* Journal, Vol. 8, No. 3, 2019

11 Terminological Interculturalism Between Western References and Arab Practice: Ahmed Matloub's Theories of Critical Terminology as a Model," Abdelkader Khalif, *Journal of Arabic Language and Literature*, Vol. 12, No. 2, 2020

12 Traditional Terminology in Contemporary Medical Terminology," Najat Faraji, *Journal of Phonetics*, Vol. 16, No. 2, 2020

13 The Problematic Nature of Arab-Islamic Heritage Terminology and Methods of Addressing It," Ali Lotfi Ali Qashmar, *Afaq Journal for Research and Studies*, University Center of Sheikh Amoud Ben Mokhtar Illizi, No. 4, 2019

14 Criteria for Establishing Arabic Terminology, Marwa Mohamed Milad Ben Khalil, *Academic Forum Journal: Humanities*, Vol. 9, No. 1 2025.

15 The Anomalies of Arabic Linguistic Terminology and the Efforts of Abd al-Rahman al-Hajj Salih to Unify It," Samir Maazouzen, Aleph Journal, Vol. 11, No. 3-1, 2024.

16 Formulating Scientific Terminology in the Arab World: Methodologies of Specialized Committees in Scientific and Linguistic Academies," Yahya Shinoun and Muhammad al-Saeed bin Saad, Issues in Language and Literature Journal, Vol. 11, No. 1, 2022.

Third: Research Published in Books or Collective Works

1 The Specialized Terminological Dictionary in the Arab Heritage," Yamina Mustafai, in the book: Terminology and the Stakes of Translation, Arab Democratic Center for Strategic, Political, and Economic Studies, 2021.

2 The Importance and Nature of the Dictionary," Rafiq al-Ajam, in the introduction to the edition of: Encyclopedia of Dictionary of Arts and Sciences Terminology, Muhammad Ali al-Tahanawi, Beirut: Library of Lebanon Publishers, 1996.

Fourth: Conference Papers

1 Towards a Unified Methodology for Terminology Development," by Shahada al-Khoury, in the proceedings of the Third Annual Conference: Issues of Scientific Terminology, Arabic Language Academy in Damascus.

2 The Role of Derivation in Generating Scientific Terminology in the Arab Heritage," by Khuloud al-Amoush, in the proceedings of the Third Annual Conference: Issues of Scientific Terminology, Arabic Language Academy in Damascus.

Fifth: University Lectures

Lectures in Terminology, by Abd al-Rahman Judi, University of 8 May 1945, Guelma, 2018.